[233] [...] - وقال عليه وآله الصلاة والتسليم: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى (1). وقال صلى ا عليه وآله: ان ا جل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (2). وقال عليه وآله صلوات ا تسليماته: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الامة ولعن ا من عق أباه. وإذا تحققت ما تلوناه عليك: فاعلمن أن قوله سبحانه " ان الذي فرض عليك القرآن " اشارة إلى المبدأ الباري الاول عز سلطانه، إذ كل حقيقة وكمال حقيقة وكل وجود وكمال وجود من صنعة وجوده، وكل علم وحكمة وحياة وبهاء من فيضه ونوره، والى ترتيب البدو النازل في نظام الوجود من لدنه ودرجة العقل في أول مراتب السلسلة البدوية. إذ العقل الفعال الذي هو واهب الصور باذن ربه واسطة افاضة الفيض، وتنزيل الوحي على النفس نسبة اشراقه إلى ادراك البصيرة العقلية نسبة اشراق الشمس إلى أبصار الباصرة الحسية، كما قال في القرآن الكريم " نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين (3) " وقال " فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا (4) "، وقوله تعالى " لرادك " اشارة إلى المعاد الحق لكل وجود موجود والى ترتيب العود الصاعد في انسياق النظام العائد إليه، ودرجة خاتم النبيين وسيد

_____ 1) رواه الحاكم في المستدرك 2 / 241 والخوارزمي في المناقب: 86 وابن حجر في الصواعق المحرقة 121 والذهبي في ميزان الاعتدال 1 / 462 2) رواه الهيثمى في مجمع الزوائد 9 / 172 3) سورة الشعراء: 194 4) سورة مريم: 17 (*) _____